والثالث انكاريا وسمى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة
وهى الخلو عن التاكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى
ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى
الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان كل مقتضى الظاهر مقتضى
الحال من غير عكس كما فى صورة الاخراج لا على مقتضى الظاهر فان قيل
اذا جعلت المنكر كغير المنكر ومع هذا اكدت الكلام وقلت
ان زيدا لقائم يكون هذا على وفق مقتضى الظاهر لانه يقتضى التاكيد
وليس على وفق مقتضى الحال لانه يقتضى ترك التاكيد لكن ترك هذا
القسم لكونه غير بليغ فحينئذ يكون بينهما عموم من وجه لا مطلق
قلنا لا نسلم انه ليس على وفق مقتضى الحال لان المقتضى لترك التاكيد
هو الحال بحسب غير الظاهر لا مطلق الحال ولا يلزم من كونه على
خلاف مقتضى الحال بحسب غير الظاهر كونه على خلافه مطلقا لان
انتفاء الخاص لا يوجب انتفاء العام على انه لا معنى لجعل الانكار كلا
انكار ثم تاكيد الكلام اذ لا يعرف اعتبار الانكار وعدمه الا
بالتاكيد وتركه وكثيرا ما نصب على الظرف او المصدر اى
حينا كثيرا او اخراجا كثيرا يخرج الكلام على خلافه اى خلاف
مقتضى الظاهر يعنى ان وقوعه فى الكلام كثير فى نفسه لا بالاضافة
الى مقابله حتى يكون الاخراج على مقتضى الظاهر قليلا فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح له اى لغير السائل
بالخبر اى يشير اليه فيستشرف غير السائل له اى للخبر يعنى ينظر اليه
يقال استشرف الشئ اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى
فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع العذاب
عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر مع ما سبق من قوله واصنع
الفلك باعيننا فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فيما نهم

لان معناه مقتضى ظاهر الحال وكل مقتضى الظاهر

هو

هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا ويطلبه فينزل منزلة الطالب
وقيل انهم مغرقون موكدا اى محكوم عليهم بالاغراق والمراد
ان الكلام المقدم يشير اشارة ما الى جنس الخبر حتى ان النفس اليقظى
والفهم المتسارع يكاد يتردد فيه ويطلبه لا انه يشير الى حقيقة الخبر
وخصوصيته ومثله وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وصل عليهم
ان صلواتك سكن لهم ويا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شئ عظيم وغير ذلك مما ياتى بعد الاوامر والنواهى وهو كثير فى التنزيل
جدا وقال الشيخ عبد القاهر ان فى هذه المقامات تصحح الكلام السابق
والاحتجاج له وبيان وجه الفائدة فيه ويغنى غناء الفاء وجعل
غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من
امارات الانكار نحو قول حجل بن نضلة جاء شقيق اسم رجل عارضا
رمحه اى واضعا على العرض من عرض العود على الاناء والسيف على الفخذ فهو
لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير
التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح
معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان
بنى عمك فيهم رماح موكدا ومثله ثم انكم بعد ذلك لميتون
موكدا بان واللام فان كان مما لا ينكر لان تماديهم فى الغفلة
والاعراض عن العمل لما بعد الموت من امارات الانكار ويجعل المنكر
كغير المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ
من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشئ ارتدع عن انكاره
ومعنى كونه مع المنكر ان يكون معلوما له او محسوسا عنده كما تقول
لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لما معه من الدلائل الدالة
على نبوة محمد عليه السلام لكنه لا يتاملها ليرتدع عن الانكار وقد
ذكر فى حل لفظ الكتاب هنا وجوه متعسفة لا فائدة فى ايرادها
وقوله لا ريب فيه ظاهر فى التمثيل به لما نحن بصدده فان قيل التمثيل به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)